مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبرتاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

معرف الكائن الرقمي للمقال (DOI):10.54240/2318-011-003-003

كنزة الأَوْرَبِيَّة ودَورُها في التَّمْكِين لِلدَّولَة الإِدْرِيسيَّة
قراءة في المنحى السياسي

Kenza al-Awrabiya and its role in empowering and expanding the Idrisid dynasty
Analysis in the political side

اسم ولقب المؤلف المرسل: عبد الخليل قريان- Gueriane Abdelkhalil صص46-69
الدرجة والعنوان المهني: أستاذ محاضر قسم أ- جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة/البريد الإلكتروني: gueriane_adjalil@yahoo.fr

تاريخ استقبال المقال: 2021/06/15 تاريخ المراجعة:2021/07/07 تاريخ القبول:2021/11/01

ملخص: تعرضت المصادر التاريخية بإسهاب لتاريخ الدولة الإدريسية، وأعطت تفاصيل دقيقة لمرحلة تأسيسها منذ خروج مؤسسها إدريس الأول لاجئا من المشرق، ورحلته الشاقة نحو المغرب، واستقراره بمدينة وليلي في أحضان قبيلة أوْرَبة، ثم مخططه وحروبه المختلفة من أجل إقامة مشروع دولته الفتية، إلى طريقة مقتله على يدي أعدائه في عقر داره، ثم تولي مولاه راشد تربية ابنه إدريس الثاني إلى أن صار يافعا ممسكا بمقاليد الحكم، ثم وفاته بعد ذلك.

غير أن هذه المصادر تحاشت التأريخ للأم كنزة الأوربية، وتناولت باقتضاب كبير الجهد الذي اضطلعت به لأسباب نفسية وأخرى ثقافية واجتماعية.

في هذا المقال محاولة لاستعادة الدور الذي مارسته كنزة الأوربية بكل قوة واقتدار وتضحية، فبعد وفاة زوجها إدريس الأول، وفي ظروف كانت كل مؤشراتها توحي بتوقف مسار الدولة واندثار مشروعها، ساهمت كنزة بإخلاص في التمكين الفعلي للدولة الإدريسية من أجل وليدها، وحمايته من كيد الأعداء ومؤامرات الأقرباء، واستطاعت أن تحميه وتحافظ عليه إلى أن اعتلى عرش أبيه، ومن أجل تأمينه وتمكينه في دولته الناشئة كانت

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبرتاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

وراء استقدام الوفود العربية من القيروان والأندلس، كما كانت ملهمته في بناء مدينة فاس كقاعدة جديدة تلبي له كل متطلبات الأمن والاستقرار والتوسع.

إن إخلاص **كنزة** في أمومتها وتضحيتها وصبرها مقرونا بالذكاء المتوقد والرأي السديد والتدبير الرشيد كلل بهذا النجاح الباهر الذي تحقق في مشروع التمكين للدولة الإدريسية واستمرارها لأكثر من قرنين.

الكلمات المفتاحية: كنزة الأوربية؛ إدريس الأول؛ إدريس الثاني؛ الدولة الإدريسية؛ التضحية؛ المشروع السياسي؛ التمكين؛ المحيط القبلي؛ الوفود؛ بناء فاس.

Abstract: Historical sources spotted and mentioned extensively and widely the history of the Idrisid dynasty(state), And it gave an accurate and precise details of the period of its establishment and Since the leaving of its founder, Idris the First ibn Abdallah also known as Idris the Elder, who has escaped and run away from the East And his arduous journey towards the west and his residence in Volubilis as a refugee (known as Walili in Arabic) under the protection of the Awraba tribe Then his plan and his strategy besides of the various and several wars in order to establish the project of his young state To the way he was killed by his enemies and in his own place then, His guardian and trustee, Rashed(mawlaa) raised his son, Idris II, until he grew up who held and control the reins of government. then his death later.

However, these sources keep away from mentioning Kenza al-Awrabiya as a mother of Idris II and avoided to give a clear narration about her and it dealt very briefly the effort that it assumed and handeled by her for perhaps psychological, cultural and social reasons.

In the present article, an attempt is made to restore and re-establish the significant and the role that Kenza al-Awrabiya played , with all power, ability and sacrifice, because after the death of her husband Idris the first, And during the situations as well as circumstances, that all its indications suggested that this project had ceased and came to an end and even perished , Kanza sincerely contributed to the real empowerment of the state for the sake of her child and in order to protect him from the enemy plot and relatives' intrigues, in addition to that she was able to protect and preserve him until he ascended the throne and the royal seat of his father, In order to protect and empower him in his new emerging state she was beyond the arrival of the arabic delegates and representatives from Kayrawan and Andalusia, It was also his inspiration and influence to build the city of Fez as a new base that covers all requirements of security and extension

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبرتاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

We should say that the sincerity, patience, eagerness, ambition and sacrifice of motherhood combined with a brilliant intelligence, wise judgment and perfect management was actually the main pawn behind this huge success to achieve the principle project of empowering the Idrisid dynasty(state).

Keywords: Kenza al-Awrabiya; Idris (I); Idris II; Idrisid dynasty(state); the sacrifice; The political project; Empowerment; tribal surrounding; delegates; fez establishment.

المقدمة: يثير تاريخ مرحلة التأسيس للدولة الإدريسية مجموعة من الإشكالات المتعلقة بالشخصيات التي أسهمت في إدارتها بعد الاغتيال المبكر **لإدريس الأول**، وتجاوزها لعاصفة من المؤامرات الداخلية والخارجية التي كادت أن تطيح بالدولة، ثم التصفية **للمولى راشد** كفيل ابنه من بعده، وكيف تمَّت المحافظة بعد ذلك على كيان الدولة والتمكين لها من خلال إنشاء مؤسساتها، وبناء عاصمتها فاس، وتوسيع مجالها.

وقد ركزت المصادر- بعد اغتيال **المولى راشد**- على شخصية **إدريس الثاني** كمحرك أَوْحَد لسياسة الدولة وانتشالها من السقوط، ولا تكاد تذكر دورا لأمِّه **كنزة الأوْرَبِيَّة** إلا في إشارة عابرة بعد وفاته الغامضة، بتوجيه حفيدها **محمد بن إدريس** إلى قسمة أقاليم الدولة على إخوته الثمانية.

في هذه الورقة قراءة سياسية تحليلية للأحداث والنصوص وما تختزنه من القرائن المختلفة للكشف عن الدور الذي اضطلعت به **كنزة** ومساهمتها في صيانة الدولة الإدريسية، وإبراز أثرها في التمكين لها، وفاء لزوجها وتوريثا لملكه في ابنه وأحفاده.

1- الفراغ السياسي ببلاد المغرب: منذ القرن الثاني قبل الميلاد كانت منطقة المغرب خاضعة للغزو الخارجي المتتالي من الوندال والرومان، والبيزنطيين الذين فتَتُّوا بنيتها السياسية والاجتماعية، وتطاول زمنه لقرون[1] حتى تَأَصَّلَتْ فيها عوائد الفرقة وتقاليد التبعية واللادولة.

وعندما جاء الفتح الإسلامي على أنقاض الاحتلال البيزنطي انخرطت المنطقة تحت لواء الخلافة الأموية؛ وفي أجواء من تردّي العلاقة بين بلاد المغرب في إقليمه الأقصى ومؤسسة الخلافة الأموية ثم وريثتها العباسية، ومنذ الثورة البربرية سنة 122هـ/739م[2] وما أعقبها من حروب ضارية بين الطرفين، وامتدادها إلى مجال إفريقية (تونس)[3]، وتراجع قدرة

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبرتاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

الخلافة العباسية على مواصلة هيمنتها على الإقليم[4]، توطَّدت فكرة النزوع المغاربي العام نحو الاستقلال، وتأسيس دول مستقلة عن مركز الخلافة، وخاصة بعدما تمكَّن **عبد الرحمن الداخل** الأموي من الفرار إلى الأندلس[5]، واقتطاعها من جسم الخلافة العباسية سنة 138هـ/756م[6]، وتم ترسيم هذه النزعة بتأسيس دولة بني واسول المدرارية في سجلماسة سنة 140هـ/757م[7]، ودولة الرستميين في تيهرت سنة 160هـ/776م بقيادة عبد الرحمن بن رستم[8]، واشرأبت أعناق ما تبقى من المغارب نحو تَقَفِّي أثر هذه الموجة الاستقلالية.

وفي هذه الأجواء المهيأة لأيّ بادرة تحقق هذه الرغبة الجامحة، تعرض العلويون بالمشرق في معركة فَخّ سنة 169هـ/785م[9] إلى انتكاسة أخرى، وتم تصفية قائد ثورتهم **الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن أبي طالب** من قبل العباسيين[10]، في إطار الاستئثار بالحكم بعد الإبادة التي مارسوها من قبْلُ على البيت الأموي الحاكم[11].

ويبدو أن العباسيين قد أدركوا تنامي موجة التعاطف المجتمعي مع العلويين، وطموح قادتهم نحو استعادة تموقعهم في الساحة السياسية، وشغفهم الكبير نحو السلطة، فبادروا إلى الإجهاز عليهم في موقعة فخ قبل أن يتمكنوا.

ويمكن قياس درجة الذُّعر التي انتابت العباسيين منهم، وخشيتهم على عروشهم ما بذلوه من جهد استخباراتي كبير في متابعة كل العلويين الناجين من موقعة فَخّ ومحاولات تصفيتهم[12]، لاعتقادهم أن بقاء شخص واحد من الأسرة العلوية يشكل مشروعا يهدِّد بنيان دولتهم، ويأتي على أركانهم[13]. والواقع كشف أن توجس العباسيين كان في محلِّه، وأن رؤيتهم الاستشرافية للتطورات السياسية كانت ثاقبة، فها هو الهارب والملاحق **إدريس بن عبد الله** يؤسس دولة في أقصى المغرب بعد عامين فقط من موقعة فَخّ، وأخباره أصبحت تملأ المغرب والمشرق.

2- قاعدة الوعاء القبلي لكنزة: لا يمكننا الحديث عن **كَنْزَة الأَوْرَبِيَّة** قبل تسليط الضوء على قبيلتها أَوْرَبَة؛ وهي فرع من البرانس ذات التوجه الحضري[14]، أحد أهم جذمين كبيرين تتكون منهما القبائل البربرية، وكانت هذه القبيلة من أعظم قبائل البربر بالمغرب وأكثرها بطونا وعددا[15]، وأشدها قوة وبأسا وأحدها شوكة[16]؛ تشغل مناطق واسعة ممتدة من

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبرتاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

المغرب الأوسط إلى المغرب الأقصى. وفي فترة الفتح الإسلامي أَسنَدت مؤسَّسةُ الخلافة مهمة استيعابها إلى **أبي المهاجر دينار** خليفة **عقبة بن نافع**، وتمكَّن بسياسته الحكيمة أن يستولي على قلوب ملكها **كسيلة**؛ فأسلم وقبيلته، وأصبحت جزءً من الكيان الإسلامي[17]، وبعد **كسيلة** استمرت القبيلة ضمن النسيج الإسلامي؛ ورغم استمرار وجودها في المغرب الأوسط إلا أن مركز ثقلها تحول نحو المغرب الأقصى أين كانت مضارب أسرة **كنزة** في منطقة وليلي بين مدينتي مكناس وفاس[18]. لقد احتضنت هذه القبيلة إدريس الأول وزوَّجتْه كنزة ابنة زعيمها[19]، وتبنت دعوته ومشروعه في تأسيس الدولة، وكانت القبائل الأخرى تسير وراءها فيما يقرره إدريس الأول ومن خلَفه من بعده[20]، وإن انتماء كنزة إلى قبيلة أوربة وزعيمها يسر لها- بعد وفاة زوجها- المساهمة الفاعلة في شؤون الدولة حماية لابنها والسعي من أجل توريثه دولة أبيه.

3- الدولة تقتحم حياة كنزة الأَوْرَبِيَّة: إن تاريخ **كنزة الأَوْرَبِيَّة** يرتبط أساسا بمجيء شخصية **إدريس بن عبد الله بن الحسن بن حسن بن علي بن أبي طالب** الذي فرَّ هاربا من القتل في معركة فَخّ التي كانت بين العلويين والعباسيين سنة 169هـ/785م، وحدثت فيها مجزرة للعلويين[21]. وكانت مغامرة فراره قاسية ومثيرة[22]، إذ أنه قرَّر الفرار بما تبقى من طموحه وطموح العلويين إلى أقصى منطقة في المغرب حتى يكون بعيدا عن قبضة العباسيين، ويستجمع قواه مرة أخرى لإحياء مشروعهم الكامن وتأسيس الدولة العلوية[23]، ويمكن تلَمُّس ذلك من اصطحابه **مولاه راشد** الذي تورد بعض المصادر بأنه بربري[24] من قبيلة **أوْرَبَة**[25]، وهو الذي أشار عليه بالتوجه نحو المغرب[26]، كما أن منطقة **وَلِّيلِي** التي استقر بها **إدريس**[27] كانت مهيَّئة، إذ كان غالب أهلها من المعتزلة[28] الذين تربطهم وشائج التمذهب بالمذهب الزيدي[29].

وفي أثناء السفر كان **إدريس** يعلم أنه ملاحق، وعُيون الدولة العباسية ترمُقُه في كل مكان وفي كل اتجاه، فاستخدم وسائل التَّنكُّر المختلفة، وتنقل بين مصر[30] والقيروان وتلمسان وطنجة، إلى أن استقر في **وَلِّيلِي** قاعدة جبل زرهون سنة 172هـ/788م[31]، وبها يومئذ **إسحاق بن محمد بن عبد الحميد** عميد قبيلة أوربة[32].

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبرتاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

وأثناء استقراره بها مدة ستة أشهر، استبدَّت به فكرة تأسيس دولة علوية بعد الذي رآه من استعداد أمير أوْرَبة لتبني هذه الفكرة، وتمَّت مبايعته على الإمارة سنة 172هـ/788م[33]، ذلك أن قبيلة أوْرَبة تَوَدُّ هي الأخرى أن تسير على هدى جيرانها ومثيلاتها من الأندلسيين والرستميين، ومن ثم فإن حضور **إدريس بن عبد الله** شكَّل خطوة فاصلة في تأسيس دولة في المغرب الأقصى على نمط الدول سالفة الذكر، وتلبية لشغفهم بالحصول على داعية مثل غيرهم، ويُعتبَرُ حلا تجتمع عليه القبائل المتنافرة، وتكون قوة ضدَّ تهديد بورغواطة[34]، خاصة وهو من آل **الرسول صلى الله عليه وسلم**، والمغرب كله كان متعاطفا معهم[35] ومناوئا للعباسيين بعد الذي اقترفوه ضد العلويين في المشرق، وفي حق الإباضية بطرابلس وجبل نفوسة، واستئصالهم لدولتهم الفتية سنة 144هـ/757م[36]، وكل ذلك جعل بلاد المغرب مهيَّأة لأي وافد مشرقي، ومرتقبة لأي داعية باسم الدين تلتف حوله، وتلقي بزمام السياسة إليه، في ظل مجموعة من العوامل كانت وراء ترقب للزعيم من خارج القبيلة والمغرب[37]، وهذا ما يمكن التقاطه من كلام **إدريس الأول** لما بويع بالإمارة في وَلّيلي سنة 172هـ/788م، وهو نص يطفح بالمشاعر التي كانت كامنة في المجتمع المغاربي المشرئبة إلى شخصية مشرقية، حيث قال في أول خطبة له: "أيها النَّاس لا تَمُدُنَّ الأعناق إلى غيرنا؛ فإن الذي تجدوه عندنا من الحق لا تجدوه عند غيرنا"[38].

وبمرور الوقت انضمت إليه قبائل كل من زناتة وزواوة وزواغة ولمَّاية وسدراتة ونفزة ومكناسة وغمارة وكافة البربر بالمغرب الأقصى[39]، واستطاع أن يكوِّن جيشا من أوْرَبة وزناتة وصنهاجة وهوارة وغيرهم[40]، ويتوسع سلطانه ويزحف في نفس السنة 172هـ/788م إلى مناطق عدة في غرب وليلي وجنوبها، واستخلصها مما تبقى فيها من ديانة اليهود والمسيحية والمجوسية[41]، ثم يتوجه شرقا نحو تلمسان التي قدَّم له أميرها **محمد بن خزر بن صولات المغراوي الزناتي** فروض الطاعة، وبقي بها إلى سنة 174هـ/790م[42]، ثم رجع إلى وليلي واستقر بها[43]، وهدأت الأوضاع، وظهرت معالم الدولة.

وفي هذه الأثناء تزوج **إدريسُ كنزةَ** بنت أمير قبيلة أوْرَبَة التي كانت تتميز بالجمال والحياء، وكمال العقل والدين[44]، وكان هذا الزواج فضلا عن المصاهرة الشريفة يشكل توثيقا للعلاقة بينهما، وحفاظا على مركزه في الدولة الفتية.

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبرتاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

وتبيَّن للعباسيين أن ما كانوا يخشونه قد تحقق على يد **إدريس الأول**، وإذا لم يضعوا حدا له يوشك أن يستولي على بلاد المغرب كلها[45]، ويتمدد إلى مصر[46]، وربما يفكر بجدية في العودة إلى المشرق والإطاحة بالخلافة العباسية[47]، وتأسيس خلافة علوية على أنقاضها، كما فُعِل قَبْلُ بالأمويين، خاصة بعد أن تمكن من الاستيلاء على تلمسان التي تعد بابا لإفريقية، "ومن ملك الباب يوشك أن يدخل الدار"[48].

ولما كان الرَّدْعُ العسكريُّ بعيدَ المنال تتحكم فيه بالدرجة الأولى الجغرافية الطبيعية وتضاريسها الوعرة، وبعدها عن مركز الخلافة، والتمردات العسكرية التي تفشت في إفريقية وغيرها[49]، وتنامي موجة الاستقلال؛ فكل حركة نحو هذا الهدف يعتبر استنزافا لقدرات الخلافة ويكشفها لمطامع المتربصين.

وأمام ضرورة حسم هذه المسألة، لم يبق في يد العباسيين سوى إعمال الحيلة وتحقيق مرغوبهم في القضاء على إدريس عن طريق الاختراق الداخلي[50]، واغتياله في بيته وبين أوليائه قَبْلَ أن يشتَدَّ عُودُه السياسي والعسكري، وتولى كِبْرَ هذه المهمة الصعبة **سليمان بن جرير الجزري المعروف بالشماخ**[51] أحد الشيعة الزيدية المعروف لدى عامتهم وخاصتهم، وكان مُفوَّها ومن متكلمي الزيدية[52]، وكان ينتحل الطب[53]، وتخيرته الخلافة العباسية لمعرفة **إدريس** المسبقة بعلمه ورئاسته[54]. ولما حضر بين يديه ادعى ملاحقته من قبل العباسيين، وأظهر ولاءه **لإدريس**، وتقرب منه بلسانه وبيانه وبدعوة البربر إليه، مما جعله في ظرف وجيز يُحْظى بالقرب منه حتى أصبح يؤاكله ويشاربه[55].

وتحيَّن **الشماخ** فرصة غياب **المولى راشد** وأهدى **إدريس** عطرا مسموما، أو دواء استَنَّ به[56]، ثم خرج مسرعا إلى مغادرة المغرب نحو المشرق، ولم يلبث **إدريس** حتى توفي في يوم من أيام سنة 175هـ/ 791م[57]، وتفطن **راشد** إلى **الشماخ** ولاحقه دون أن يتمكن من قتله، ونجا إلى المشرق وقد أتَمَّ مهمَّته بنجاح، وحظي بمكافأة الخليفة العباسي الرشيد[58].

ولما قُتِل **إدريس الأول** كانت **كنزة الأَوْرَبيَّة** حاملا في شهرها السابع، وكان على **المولى راشد** الانتظار حتى الولادة. ووُلِد الطفل فسمي على أبيه **إدريس بن إدريس**[59]. وهكذا وفي هذه الأجواء الطارئة وغير المنتظرة وجدت **كنزة الأَوْرَبيَّة** نفسها مُقْحَمَةً في قلب السياسة وفي

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبرتاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

دائرة أضوائها، وهي أرملة في مقتبل العمر، وكان عليها حمل ثقيل تنتظره من حملها، حماية له ومحافظة عليه من ولادته إلى بلوغه واعتلائه مملكة أبيه.

حظي الولد باهتمام خاص من لدن **أمّه كنزة ومولاه راشد**، وتم التركيز في تربيته على التعليم والفروسية[60]. ولما بلغ الحادية عشر من عمره سنة 186هـ/802م بويع بالإمارة[61]. ولم يلبث **مولاه راشد** حتى قُتِل هو الآخر في نفس سنة 186هـ/802م[62] بأيد **أوْرَبِيَّة** وبتدبير من الأغالبة وبتوجيه من العباسيين[63]، وأكمل الطفل إمارته تحت رعاية خليفة راشد **أبي خالد بن يزيد بن إلياس العبدي**[64] وتحت رعاية أُمِّه، إلى أن أصبح شابا جَلْدًا، وأصبح له أولاد، وأقام الدولة أحسن قيام إلى أن توفي هو الآخر مسموما في ظروف غامضة سنة 213هـ/828م[65]، ويخلفه ابنه محمد بعهد من أبيه.

4- تكَيُّف كنزة مع عالم السياسة: لا نكون مغالين إذا اعتبرنا **كنزة الأوْرَبية** الحلقة التي ربطت دولة زوجها **إدريس الأول** مع دولة ابنها **إدريس الثاني**، والجسر الذي انتقلت عبره قبيلة أوْرَبَة من ضيق القبيلة إلى سَعَةِ الدَّولة عبر زواجها **بإدريس**، وقد وَجَدت نفسها بين عشية وضحاها في معترك سياسي لم تختره بنفسها بل فُرِض عليها في بيت الزوجية والأمومة، ولا تستطيع التخلي عن دورها فيه لأن الدولة خلال ثلاث سنين خلت قطعت شوطا كبيرا، وصار لها وزنها في حدودٍ جغرافيةٍ واسعةٍ[66]، ومن ثَمَّ يمكننا أن نقسم الحياة السياسية **لكنزة الأوْرَبِيَّة** إلى مرحلتين أساسيتين:

المرحلة الأولى: مرحلة اكتشاف عالم السياسة دون ممارسة لها: وتبدأ منذ زواجها **بإدريس الأول** إلى إنجاب وليدها بعد وفاة أبيه، وفي هذه المرحلة لا تزال **كنزة** تكتشف عالم السياسة وإدارة الحكم دون مباشرة لها أو تدخُّل فيها، لقوة شخصية زوجها الأمير **إدريس الأول**، الذي تمكن في ظرف وجيز أن يؤسس رأيا عاما جعل أباها وكلَّ شيوخ القبائل ورؤساءَها يكنُّون له الطاعة والاحترام والتقدير والتقديس؛ كما أنها في عامها الأول في مرحلة التعرف على مزاجه، ولا تريد أن تتجاسر عليه، حيث عاشت معه أقل من سنة، ورغم ذلك فقد اطلعت عبره على بعض التدابير السياسية، واقتبست من شخصيته كل مَعَان القوة والجَلَد والصبر والتحمل والإرادة والتصميم والطموح الذي استخلصته من تجربته منذ هروبه من المشرق إلى أن تمكن من إنجاز مشروعه الذي حُرِمَه هناك وكاد أن يفقد فيه

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبرتاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

روحه[67]، وهاهو في غفلة من الزمن وفي أبْعد منطقة عن الخلافة العباسية وعندما لم تُفلح وقائع السياسة يتعرض لاغتيال بطعم الخيانة والغدر بطريقة غير منتظرة، وهنا كانت الصدمة القوية التي تعرضت لها **كنزة**، واكتشفت بأنها كانت غير منتبهة لما يُحَاك لمثل هاته الشخصيات التي تتصدر الفعل السياسي، وهو ما فتح عينيها لرؤيةٍ حَقِيقِيَّةٍ لبعض الممارسات السياسة، وتدرك أنها في قلب الإعصار السياسي، وتحتاط احتياطا كبيرا على مولودها الجديد[68].

المرحلة الثانية: المرافقة الفاعلة في إدارة الدولة: تبدأ هذه المرحلة منذ وضع وليدها إدريس الثاني إلى وفاته سنة 213هـ/828هـ[69] واعتلاء أحفادها سيادة الأقاليم مرورا بوفاة راشد كعلامة فارقة في حياتها.

لقد بدأ ظهور **كنزة الأم** ينمو ثم يتطور ويتعزز في المسرح السياسي منذ وفاة زوجها وتحملها عبء التربية والاحتياط **لإدريس الثاني**[70].

وبداية الدَّرس الإدريسي لا يُفهَم إلا من خلال القَدَر الذي كان وراء دخول **كنزة** معترك السياسة، هذا الدخول الذي لم يكن رغبة منها وإنما ضرورة أملتها تطورات المشهد السياسي وسنن الأمومة في الذود عن وليدها، والاحتياط له، وحمايته من كل مكروه، ثم إلى صيانة إرث أبيه إلى أن يتولاه بنفسه.

في هذه المرحلة تحولت **كنزة** إلى أرملة اغتيل زوجها وأُمٍّ يُـتِّمَ ولدُها، ولاشك أنها كانت قلقة تخاف على ابنها من أن يناله مكروه من أعداء أبيه المتربصين به[71]، ومع ذلك كانت واعية بأن ولدَها **ابنُ إدريس بن عبد الله** الشريف الذي أعطت القبائل عهدها للوقوف بجانبه حتى يصير أميرا[72]، فكانت تهيئه للإمارة، وتهيأ معه لممارسة السياسة كمعين له، رغم وجود **راشد** الذي تولى تربيته وتعليمه مختلف العلوم والفروسية[73]، لكي ينشأ عالما قويا.

في هذه المرحلة كانت كنزة متوجسة خيفة وفي قلق دائم على مصير ابنها، ومصير الإمارة التي تترقبها له، إذ أصبحت بالنسبة إليها حقا من حقوقه يجب الحفاظ عليه والتمكين له. فهل يصل فعلا إلى الإمارة؟ أم سوف يكون مصيرُه مصيرَ أبيه والقتل قبل استوائه، وربما سطا أي شخص مغامر ليصبح أميرا للدولة قبل بلوغه الحلم؟.

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبرتاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

وفي هذه المرحلة نشعر بأنها بدأت تتحمل نوعا من المسؤولية السياسية وتدخل عالم السياسة ليس من أجلها ولكن من أجل وليدها وقبيلتها، ومن أجل استمرار ميراث زوجها واستمرار الدولة في عقبه، ولكنها كانت تابعة إلى رأي **المولى راشد** أو مدعمة له. ويبدو أن التنسيق بينها وبينه كان واضحا حيث أبدى وفاء منقطع النظير.

وكان **راشد** يشعر هو الآخر بالخطر المحدق به وبالولد، وعندما تأكد له أن مؤامرة تُحاك ضده، والعيون ترمقه وتتصيده، قرَّر أن يجمع القبائل على مبايعة الطفل ذي الإحدى عشرة سنة ولمَّا يبلغ الحلم بَعْدُ، حتى لا تستطيع القبائل التنصُّل من البيعة، وتمَّت مبايعته سنة 186هـ/802م[74]. والغريب أن حدس **راشد** كان قويا، فقد تمَّ اغتياله بعد عشرين يوما من مبايعة **إدريس الثاني**، من قِبَل بعض المنافسين، أو ممن اشتراهم إبراهيم بن الأغلب الذي صار أميرا للدولة الأغلبية في القيروان[75].

ويمكن فهم دور **كنزة الأم** بعد مقتل المولى **راشد** بعدما أصبح عمر ابنها إحدى عشرة سنة[76]، وكيف تمكنت من إدارة الفترة اللاحقة التي لاشك أنها كانت لسنوات طويلة حتى شبَّ ابنها وبلغ أشده واستوى ليصبح قادرا على تحمل مسؤولية الحكم والدولة، وخلال هذه السنوات نستشعر المعاناة الكبيرة التي عاشتها **كنزة** في ظل الظروف الخطيرة التي مرت بها الدولة، وما تعرضت له من اختراقات داخلية من قبل الأغالبة الموالين لبغداد، حيث استطاعوا أن يؤثِّروا ويستميلوا شخصية رسمية ونافذة في الدولة الإدريسية وهو **بهلول بن عبد الواحد المدغري**[77]، الذي تمكن من إحداث تصَدُّع في علاقة **إدريس** واسْتِرابِه من قبيلة أوْرَبة[78]، حتى بادر **إدريس الثاني** بمراسلة **إبراهيم بن الأغلب** يستعطفه ويدعوه إلى طاعته أو الكفِّ عنه، ويذكر له قرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم، واتفق الطرفان على التصالح بينهما[79].

وبعد مقتل **راشد** لا يمكن أن نتجاوز الدور الذي لعبته **الأم كنزة** ومساهمتها في التمكين للدولة الإدريسية واستمرارها، وقدرتها على استبقاء الولاء لابنها، وتدخلاتها باسم زوجها وباسم ابنها الصغير وعمره لمَّا يتجاوز الحادية عشر[80]، بحيث لم يبق من رواد صُنَّاع الدولة السياسيين في الدائرة الضيقة غيرها بعد مقتل زوجها ومولاه راشد. ولا شك أن ثمة من المستشارين الاوفياء لإدريس الأول والثاني من قبيلة أوربة من كان له دور هام في الدولة

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

التزاما بالبيعة ولآن وظائف الدولة ولوازمها تستدعي فريقا من الموالين، غير أن المصادر تلوذ بالصمت ولا تشير لأية شخصية نافذة.

ورغم مقتل **راشد** سنة 186هـ/802م إلا أن الدولة بقيت قوية بتلك المبايعة التي حققها له، فعظمت جيوشه بمستشاريه الذين أطلقوا يده في الأموال للوفود والرؤساء والأشياخ لاستمالتهم إلى صفه[81].

ويمكننا البحث في كل ما قام به **إدريس الثاني** من إنجازات عسكرية أو مدنية بعد وفاة **المولى راشد** وعلاقة ذلك **بأمه كنزة**، فبعض المصادر تشير إلى أنها كانت وراء توجيه ابنها **إدريس الثاني** إلى قطع صلته وفك ارتباطه بقبيلة أوْرَبة وتأسيس سند قبلي جديد[82] تكون مادته القبائل العربية التي وفدت من القيروان ومن الأندلس، وبناء مدينة جَديدة فاس[83]، يكون له فيها حرية التصرف بعيدا عن الامتنان الذي كان يتجرعه من قبيلة أوربة في مدينة وليلي، خاصة بعد أن تم اكتشاف علاقات مريبة بين بعض زعماء قبيلة أوْرَبَة والأغالبة[84]، وهي القضية التي أكدت شعوره بالخطر واللأمن في هذا الموطن الذي احتضنه، وإلزامية التنقل إلى بلد يصنعه على عينه ويكون آمنا فيه.

5- كنزة من التَّكيُّف إلى التأثير: استقدام الوفود وبناء مدينة فاس: للبحث عن مُلهِم فكرة استقدام الوفود العربية ومصمم فكرة بناء مدينة فاس نضطر- في غياب النصوص وصمت المصادر- إلى البحث عن الحيثيات والقرائن في التطورات التي ظهرت بعد مقتل **إدريس الأول**، حيث تنبه **المولى راشد** إلى تشديد الاحتياطات اللازمة على كل حركات **إدريس الثاني** الذي يكون هو المستهدف الأول في تصور **راشد وأمه**، ومن ثم فقد أحاطوه بحماية خاصة، وضربوا عليه ما يمكن تسميته **بالدائرة المزدوجة** التي لا يمكن لغيرهما أن يَغْبُر إليه إلا من خلالهما:

فالدائرة الداخلية هي دائرة **الأم كنزة** تتعلق بالتكفل التام بالحياة الخاصة لابنها في كل تحركاته، حيث أصبحت ظلَّه الذي لا يفارقه في المأكل والمشرب والملبس والمرقد، ومراقبتها الدقيقة لكل ما يدخل جوفه من غذاء أو بخور خوفا عليه من السم[85].

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبرتاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

أمَّا **الدائرة الخارجية** فيمثلها **المولى راشد** الذي لانشك أنه حفظ الدرس من مقتل إدريس الاول وكان يحتاط لأمن إدريس الثاني احياطا كبيرا، وهذه الدائرة الخارجية الصلبة هي التي تظهر للعامة والأعداء كحصن أمني متقدم.

وهذا الاهتمام المركز نحو شخصية **إدريس الثاني** جعل **المولى راشد** يسترخي في حماية نفسه باعتباره شخصية ثانوية، وكانت كل الدلائل تشير بأنه سيدفع ثمن إخلاصه وتفانيه في حماية مولاه، فهيأ خليفة له يقوم مقامه في غيبته **هو أبو خالد يزيد بن إلياس الفارسي**[86] (العبدي)[87] ، ولكن الأعداء والمتربصين أدركوا استحالة الوصول إلى **إدريس الثاني** إلا بعد إزالة الدائرة الخارجية المغلقة، وتمكنوا من اغتيال **راشد** وتصفيته سنة186هـ/802م[88].

إن ما يمكن ملاحظته في هذا الظرف هو أن الدور السياسي **للأم كنزة** بدأ يتصاعد كمقررة لما يحدث في الدولة بعد وفاة زوجها، وإذا كانت تأتي في المرتبة الثانية بعد **المولى راشد** أو معه في مستوى القرار نظرا لصحبته وإخلاصه **لإدريس الأول**، فإنها بعد مقتل **راشد** ازداد نفوذها في إدارة الدولة، أما الوصي الجديد (**أبو خالد يزيد بن إلياس العبدي**) فلم يكن له وزن كبير مقارن بكنزة حيث أضحت الشخصية الوحيدة التي تُسأمن على حياة ابنها، وانتهت وظيفته عمليا بعد أن بلغ **إدريس الثاني** أشده واستوى، ومن ثم تلاشى ذكره في المصادر التاريخية.

ومهما يكن من أمر فإنه رغم تشديد الاحتياطات الأمنية على حياة **إدريس الثاني** كانت الدسائس الخفية تُنْسَج، ولم تتوقف الأحداث عند هذا الحدّ، بل بمرور الوقت تأكَّدت الهيئة الحاكمة وعلى رأسها **الأم كنزة** أن خطر استهداف ابنها يزداد يوما بعد يوم وشهرا بعد شهر، وما أكد ذلك توتر العلاقة بين بعض زعماء قبيلة أوربة والهيئة الحاكمة، واتهامهم بالتواصل مع قادة الأغالبة في إفريقية التابعين للعباسيين والتواطؤ معهم ضد الدولة الإدريسية، وأصبح الجو موبوءا بالشكوك والريبة والتوجس[89].

وفي هذه الأجواء وفي هذا الوسط، لَمْ يعُد في تقدير الهيئة الحاكمة، أن يستمر الأمر على هذه الحال، بل بدأ التفكير الجدِّي في معالجة مشكلتين أساسيتين بعد اغتيال **المولى راشد** مباشرة: مشكلة القبيلة (العصبية)، ومشكلة المكان (الوطن)، وقد تقرر كما يتبين بعد

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبرتاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

قليل أن كل ما يتم إنجازه يكون بقرار من **الأم كنزة**، أو بموافقتها الأساسية، لأنها صاحبة الامتياز الأول في الحفاظ على ابنها، ولا يمكن بحال من الأحوال أن تبث الأمور من ورائها، وكانت لمسة الأمومة واضحة في معالجة هاتين المشكلتين.

استقدام الوفود: كان الإجراء الأول الذي تم التحضير له ثم تطبيقه في مدة قاربت ثلاث سنين بعد اغتيال **راشد**- أي سنة 189هـ/804م[90]- هو استقدام **خمسمائة (500)** عنصر من العرب من إفريقية والأندلس إلى مدينة وَلِّيلِي[91] كوفد أولي لتدعيم عصبية **إدريس الثاني** بالعرب من أجل مهمة أساسية وهي حمايته الشخصية، والحفاظ على الدولة واستمرارها تحت إمرته.

وتعيين العدد (خمسمائة) مقصود لذاته، ويحمل دلالته القوية في الذهنية القبلية التي تربط قوة القبيلة بعدد أفرادها، وهذا العدد يبدو أنه قد تَمَّ تقديره كقوة ردع لتجنُّب أية ردود أفعال من قِبَلِ قبيلة أوْرَبَة في حالة ما إذا فكَّرَت في تصفية **إدريس الثاني**؛ كما أن هذا العدد من الوافدين لايُتَصوَّر استقدامه دون تحضير مسبق، ودون أخذ الضمانات والاحتياطات اللازمة لاستقبالهم وإيوائهم وبقائهم في ظروف آمنة، وهي فكرة نابعة من حِسِّ الأمومة لدى **الأم كنزة** التي تريد تحصين ابنها من قِبَلِ عمومته العربية[92] في مقابل قبيلة أوْرَبَة التي أظهرت التجارب أنها أصبحت خطرا عليه[93].

ويبدو أن عملية استقدام هذا الوفد قد سبقها كذلك دراسة عميقة لبعض التفاصيل الأساسية أهمها: نوعية الشخصيات القادمة، وتهيئة الأجواء لهم في وَلِّيلِي حتى لا يُنظر إليه بأنه اقتحام لمدينتهم، وما يؤكد ذلك حفاوة **إدريس الثاني** بهم والاحتفال بقدومهم، فقد "سُرَّ بوفادتهم، وأجزل صلاتهم، وقربهم، ورفع منازلهم، وجعلهم بطانته دون البربر"[94]، واستفحل بهم سلطانه[95]؛ ولا يمكن أن نتصور هذه الحفاوة إلا أنها في المقام الأول من إيحاء أمه **كنزة** التي يركن إليها، وهو أمر طبيعي لصبي في سن الرابعة عشر، أو في الثانية عشر[96].

وما يؤكد الترتيب المسبق لاستقدام هذا الوفد هو سرعة تعيين شخصيات ذات مواصفات مدروسة، في زمن قصير، وفي مناصب سياسية وسيادية لها علاقة مباشرة **بإدريس الثاني**، فقد تَمَّ تعيين وزيرٍ للأمير هو **عمير بن مصعب الأزدي** الملقب بالملجوم[97]،

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبرتاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

وهو من فرسان العرب وسادتها، ولأبيه مُصعب مآثر عظيمة بإفريقية والأندلس ومشاهد في غزو الروم كثيرة[98]. وعُيِّن على رأس القضاء **عامر بن محمد بن سعيد القيسي** من قيس عيلان، كان مجاهدا بالأندلس وفقيها سمع من **الإمام مالك والثوري** وروى عنهما كثيرا[99]، أما وظيفة الكاتب فكانت من نصيب **أبي الحسن عبد الله بن مالك الخزرجي الأنصاري**[100].

وواضح من تعيين هذه الشخصيات في هذه المناصب الحسَّاسة، أن الهيئة الحاكمة وعلى رأسها **الأم كنزة** أرادت أن تؤسس لابنها محيطا آمنا مخلصا وولاء تاما من قِبَلِ شخصيات تجمع بين الكفاءة المهنية والخبرة العسكرية. وإذا كانت المصادر لا تُسعفنا بمعلومات تفصيلية حول الترتيبات الإدارية والتعيينات العسكرية التي رافقت هذه العملية إلا أننا نؤكد أن هذا الوفد الذي ضم ثلاث قبائل عربية هي: الأزد وقيس عيلان والخزرج قد تم استعمالهم بشكل دقيق في تحمل المسؤوليات الجديدة في المفاصل الأساسية للدولة الإدريسية خاصة الجوانب الإدارية والعسكرية، وهو ما يمكن استخلاصه من قول ابن خلدون بأنه"اختصهم دون البربر، وكانوا له بطانة وحاشية، واستفحل بهم سلطانه"[101].

بناء مدينة فاس: أما الإجراء الثاني لتسوية مشكلة المكان فقد تقرر بناء مدينة جديدة كبديل لمدينة وَلِّيلِي. وتُجْمِع المصادر على أن مؤسس مدينة فاس هو **إدريس الثاني** سنة 192هـ/807م[102] والانتقال إليها مع خاصته وجنوده، ولكنها لا تُفصح عن السبب الذي كان وراء تأسيسها إلا ما تذكره من أن وَلِّيلِي لم تَعُدْ تستوعب أنصاره وحشمه والوافدين إليها من إفريقية والأندلس[103]، بعد الذي سمعوه من قوة الدولة الجديدة التي يتزعمها أمير من الشرفاء، ولو كان هذا السببَ الوحيدَ لتمَّ توسيع مدينة وَلِّيلِي من أطرافها لاستيعاب أي عدد من الوافدين. لذا ينبغي البحث عن أسباب أخرى تكون أكثر صدقية وواقعية.

إن تشريح المعطيات التاريخية تؤكد أن هذا الإجراء يعكس حجم الريبة من قبيلة أوْرَبَة ومن مدينة وَلِّيلِي التي احتضنت **إدريس الأول**، وينبع في جوهره من غريزة الأمومة وعاطفتها المتأجِّجَة في **كنزة** التي تحرص على إبعاد ابنها الصبي **إدريس الثاني** والهروب به عن موطن الخطر الذي لم يعد آمنا، ونقله إلى مكان آخر يكون ملاذا دائم الأمن والاستقرار، دون مواجهة المشكلة في مكانها، لأنها لا تريد المغامرة بابنها؛ وتم التحضير لذلك عن طريق عنصر مقرب جدا من **إدريس الثاني** هو وزيره **عمر بن مصعب الأزدي** من الوافدين العرب

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبرتاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

الذي أُسنِدت إليه مهمة البحث عن الموضع المناسب للمدينة الجديدة [104] ابتداء من سنة 190هـ/805م، ثم في سنة 191هـ/806م، أي بعد سنة واحدة من قدوم الوفد الأول، وتمت الموافقة على بناء مدينة فاس سنة 192هـ/807م، واكتملت سنة 193هـ/808م بعدوتيها الأندلسية في الشرق والقرويين في الغرب[105]. وإذا علمنا أن سن إدريس الثاني سنة 190هـ/805م يتراوح بين 13 و15 سنة على أكثر تقدير فإن التفكير في تأسيس هذه المدينة لا يمكن تصوره من صبي بهذا العمر إلا أن يكون الدافع إليه من أقرب الناس إليه والمؤثِّرين فيه، ولا نشك أن اكتشاف تلك العلاقة المريبة بين **إسحاق بن محمود** زعيم أوربة الجديد وبين الأغالبة قد سرَّع في عملية نقل السلطة إلى المدينة الجديدة فاس حتى تتمكن من تأمين الأمير بعد أن وصلت الدسائس إلى المحيطين به من قبيلة أَوْرَبَة، وتمت تصفية هذا الزعيم سنة 192 هـ/807م[106] بعد انتقال الدولة إلى مدينة فاس.

والملاحظ أن تأمين الحماية **لإدريس الثاني** كان أولوية الهاجس الأمني الذي كان مُلِحًّا على تأسيس المدينة من خلال ما تمَّ تخطيطه وإنجازه فيها من إحاطتها بسور له مجموعة من الأبواب[107].

وعندما حل **إدريس الثاني** بعدوة القرويين كان جنوحه إلى العرب الذين كان منهم خدمه وحشمه، فقد انتقل معه في البداية ثلاثمائة (300) بيت من أهل القيروان[108]، كما ركز على ترتيب مواضع القبائل في مواضع مخصوصة تلبي رغبته في الحماية من جهة، وفي تنويع عناصر السكان المختلفة بحيث أصبحت تضم العرب والبربر، وفي فترة لاحقة اليهود والنصارى، إذ أنزل العربَ القيسية من باب إفريقية إلى باب الحديد من أبواب عدوة القرويين، وبجوارهم العرب الأزد واليحصبية، ثم أنزل قبائل البربر صنهاجة ولواتة ومصمودة كل قبيلة بناحيتها[109]، ثم بعد فترة انضم لها بعض القبائل مثل زناتة، ومغيلة، وجراوة، وأوربة، وهوارة[110]، بحيث اتسعت خطتها وأصبحت مدينة واسعة الأرجاء، وانتهت هيمنة أَوْرَبَة على المكان، وأصبحت جزءً من الفسيفساء القبلية، وصارت فاس مدينة إدريسية خالصة لا يُقِرُّ سكانها بالولاء إلا لبانيها إدريس الثاني.

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبرتاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

وبتتبعنا لتاريخ المدينة بعد ذلك في مختلف المصادر لم نعثر على أية خيانة تعرض لها **إدريس الثاني** في مدينته الجديدة فاس، مما يؤكد أن الجانب الأمني الذي كان يؤرق الهيئة الحاكمة في وَلِّيلِي قد تمت معالجته بنجاح في المدينة الجديدة.

6- الأفول التدريجي للأم والجدّة كنزة: بعد أن شب إدريس الثاني وقوي ساعده أصبحت **كنزة** في نظر الخاصة والعامة صمام الأمان للدولة الإدريسية، بتاريخها وتضحيتها وتدبيرها من أجل الحفاظ على ميراث زوجها ودولة ابنها، ومن ثم كان يُنْظر إلى رأيها بإكبار، وتدبيرها بعين الرضا والاعتبار.

ولكن الظروف سوف تتغير عندما يصبح سنُّ **إدريس الثاني** قد جاوز الثامنة عشر، أي بعد سنة 193هـ/808م، ففي هذه المرحلة وفي خلال عشرين سنة التي تلتها من الحكم الفعلي لابنها (193-213هـ) تراجعت علاقتها بالسياسة إلى مستشارة لابنها وموجهة له في كثير من الأحيان، ومشجعة، دون المشاركة في القرارات السياسية الكبرى بعد أن صار متحملا لمسؤوليته وقراراته، ومارست هوايتها في تربية أحفادها وتهيئتهم لمستقبل الإمارة.

ومسألة وفاة ابنها **إدريس الثاني** سنة 213هـ/828م[111] عن طريق شروق (اختناق) حبة عنب في حلقه، وهو شاب يافع في الثامنة والثلاثين من عمره[112] تثير علامات استفهام كبيرة بعد إشارة بعض المصادر إلى إمكانية تعرضه للتسميم[113]، فهل كانت وفاته اغتيالا تمَّ من قبل عملاء الأغالبة[114]، أم أن ذلك لم يكن مطروحا بعد المصالحة بينهم وبين إدريس الثاني.

وبالتركيز على سردية المصادر التي تكاد تتفق على أن وفاته كانت شروقا بحبة عنب، يجد الباحث صعوبة في قبول مثل هذا الطرح، ذلك أن العلاقة التي كانت بين **إدريس الثاني** وأمِّه بعد أن بلغ أشده واستوى قد يكون أصابها نوع من الفتور جراء شعور **إدريس الابن** بتدخلاتها المحجِّمة لرأيه كعادتها دون النظر إلى تحوله من طراوة الصبا إلى شدة الشباب، ومحاولة تجاوزها من قبله في القرارات السياسية وصرفها عن السياسة بعد أن أصبح زمام الأمور بيديه، ومن ثم فإن نفوذها السياسي تراجع قليلا وعوضت جزءا منه في تربية أحفادها ما جعلهم طوع إرادتها في المستقبل[115]. فهل كان لأمه كنزة ضلع ما في وفاته؟

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبرتاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

للإجابة عن هذا السؤال ينبغي النظر إلى حدوث سابقة على نفس الشاكلة ومعاصرة للدولة الإدريسية كانت في بيت الخلافة العباسية حيث أوردت بعض المصادر وفاة الخليفة العباسي الهادي سنة 170هـ وضلوع أمه الخيزران في مقتله[116]، وزادت مصادر أخرى تفاصيل أدق بأنه شرق (اختنق) حتى تلف[117]، هذه السابقة وحيثياتها المشابهة إلى حد كبير مع البيت الادريسي وبنفس المصطلح (شرق) تحيلنا إلى التفكير حول إمكانية تعرض إدريس الثاني إلى عملية اغتيال من قِبَلِ أقرب الناس إليه وهي أمُّه، لأن المصادر لم تذكر تفاصيل ذلك وتجاوزته، رغم أن الأمر يتعلق بوفاة الشخصية الأولى في الدولة الإدريسية وهو في صحة جيدة، ولا يمكن مقارنة ذلك بأبيه إدريس الأول الذي تناولت المصادر مقتله بتفاصيل ضافية، وكأن القضية أريد لها أن تُطْوَى، وأن تبقى في غياهب المجهول بعد أن سوِّق موته بشروق حبة عنب في حلقه على غرابتها وضحالتها، وتبدو وكأنها حبكة صنعت على عجل، وتتوافق مع الخنق الذي يكون قد تعرض له حقيقة حتى لا تثار أية شكوك حول الفاعل، ولا شك أن الذي يستطيع طمس مثل هذه الفاجعة الضخمة يكون من الشخصيات القوية التي لاتُنَاقشُ في قراراتها ولا يوجد سوى أمه كنزة، ولو كانت وفاته بغير أمر أمه لقامت القيامة في البحث عن الجاني والاقتصاص منه، ولرَوَت المصادر كل ما يتعلق بذلك. إذن المسألة التي طويت في مهدها كان وراءها على الأرجح شخصية قوية لا يتطرق إليها الشك ولا تتهم مطلقا في إقدامها على مثل هذا الفعل.

وبعد وفاة **إدريس الثاني** سنة 213هـ/828م بقي بعض النفوذ السياسي **للجدة كنزة** في أحفادها الإثني عشر، فقد أمرت أكبرهم **محمدا** الذي أصبح الأمير الجديد أن يقسِّم البلاد على إخوته السبعة، وتمَّ لها ذلك[118].

وما قامت به **الجدة كنزة** كان نابعا من حرصها على صيانة إرث ولدها واستمرار الدولة في أبنائه، ولا نشك في أن دوافعها كانت متجهة إلى إشراك الأحفاد وتعاونهم وتساندهم كلٌّ من محله الجديد حتى تكون البلاد مشمولة تحت حكم آل إدريس ولا يستطيع غيرهم أن يفكر في منافستهم أو الإطاحة بهم، ومن جهة أخرى إبعادهم عن موطن المنافسة لأن حضورهم وبقاءهم في فاس "يشغلهم بالتحاسد والتباري والتفاسد"[119]، ومن

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبرتاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

جهة ثالثة تلبية لحنان الأمومة في تقسيم البلاد بين الإخوة وكأنها رغيف خبز، حتى تتمكن من إرضاء الأحفاد وإشعارهم بأخذ نصيبهم في الدولة.

غير أن من الباحثين والمؤرخين من رأوا أن هذا التقسيم كان إسفينا ضرب في جسم الدولة الإدريسية، وكان سبيلا إلى التقسيم الفعلي لها، ويُعَبِّر عن سوء تقدير من قِبل **الجدة كنزة**.

والحقيقة أن جيل تأسيس الدول يحتاج إلى مغامرة وتضحيات كبيرة لا يتجاوزها إلا الأشداء، بينما تنمو نزعة السلطة في أبناء الجيل الثاني وأحفيتهم في الإمارة بعد أن يتوطد الحكم وتصبح ثماره مغرية تغذيها طموحاتهم والتفاف الناس وأصحاب المصالح حولهم، وتكون التصفيات هي الحاسمة في الانفراد بالسلطة وقطع دابر المنافسين، أو تقسم البلاد إلى أشتات[121]، وهذا الذي حدث في الدولة الإدريسية، ولا يمكن تحميله لكنزة وإنما هي طبيعة التحولات السياسية التي تلحق الدول في العصر الوسيط كما هو الحال في الجوار الرستمي الذي عانى المشكلة نفسها بعد المؤسس **عبد الرحمن بن رستم**[122]، وكذا في الأندلس بعد وفاة **عبد الرحمن الداخل**[123].

وفي جيل الأحفاد لم تتمكن **كنزة** من بسط نفوذها لزمن أطول لأنهم لم يعيشوا معاناتها من أجل أبيهم، ولم تكن عندهم سوى جدة مثل باقي الجدات، وصاروا أبْعَدَ منها في مواقعهم الجديدة، وأصبحت لهم رؤاهم السياسية التي تتجاوز تعاليم الجدة، يشهد لذلك اضطرام الحروب بينهم على غير رضاها[124] ولم تلبث أن توفاها الله عجوزا[125]، تاركة وراءها دولة استمرت أكثر من قرنين.

الخاتمة: إن انتماء **كنزة** إلى قبيلة أوْرَبَة وزواجها **بإدريس الأول**، ثم تربيتها **لإدريس الثاني** وما تجشمته من مصائب وعانته من ويلات كأرملة، ثم حفاظها على ابنها، كل ذلك ساهم في بناء شخصيتها القوية، مطعمة بما حملته من الجينات الشريفة، حيث تحول احترام الشرفاء من التزام ديني إلى حق سياسي وشرعية سياسية متوارثة، وساهمت في حماية الدولة ومستقبلها من خلال حمايتها لابنها رغم كل المخاطر لتتحول إلى أسطورة وقديسة وصاحبة الفضل بعد ذهاب أصحابه ولم يتبق منهم سواها، فكأنها صارت في نظر العامة

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبرتاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

والخاصة الملاذ الآمن الذي يستند إليه العامة في إدارة الدولة، وفي ضمان استمراريتها. وكانت إحدى رائدات الفعل السياسي في المغرب الإسلامي.

الهوامش:

1- استعمارات بلاد المغرب: الروماني (من 146ق.م إلى 430م)، الوندالي(من 430م- 534م)، البيزنطي (534م-647م)، انظر في ذلك، كصيل ستيفان- تاريخ إفريقيا الشمالية القديم- ترجمة محمد التازي سعود- مطبعة المعارف الجديدة- الرباط- 2007م- ج7- ص7 وما بعدها. جوليان شارل أندري- تاريخ إفريقيا الشمالية- تعريب محمد مزالي والبشير بن سلامة- مؤسسة تاوالت الثقافية- 2011م- ج1- ص119. محمد علي دبوز- تاريخ المغرب الكبير- عالم المعرفة- المحمدية- الجزائر- ط1- 2013م- ج1- ص 372-417، 426-433، 440- 453. كانت عاصمة المغرب الأقصى طنجة أعظم حاضرة رومانية في الإقليم الداخلي، انظر، بنعبد الله عبد العزيز- تاريخ المغرب العصر القديم والعصر الوسيط- مكتبة السلام- الدار البيضاء- بلا تاريخ- ص58.

2- عن الثورة البربرية ينظر، ابن عذاري - البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب- تحقيق بشار عواد معروف- ومحمود بشار عواد- دار الغرب الإسلامي- تونس- ط1- 1434هـ/2013م- ج1 ص 82 وما بعدها.----3- ابن عذاري- م.س- ج1 ص102-103. ----4 - ما يؤكد ذلك تغلب الصفرية على افريقية من سنة 138 الى 143هـ انظر - ابن عذاري- م.س- ج1- ص 102-105.----5 - انظر قصة فراره من المشرق إلى الأندلس في - مجهول- أخبار مجموعة- تحقيق ابراهيم الابياري- دار الكتاب المصري- القاهرة- دار الكتاب اللبناني- بيروت- ط2- 1410هـ/ 1989م- ص 53-56. ابن عذاري- م.س- ج2 - ص 50.

6 - عبد الرحمن بن معاوية بن هشام الاموي الداخل تولى إمارة الاندلس بين 138- 172هـ . انظر، الحميدي- جذوة المقتبس في تاريخ علماء الاندلس تحقيق بشار عواد معروف- محمد بشار عواد- دار الغرب الاسلامي- تونس 1429هـ/2008م- ص 28-29.

7 - البكري- المسالك والممالك- تحقيق جمال طلبة- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- ط1- 1424هـ/ 2003م- ج2- ص 334. ابن عذاري- م.س- ج1- ص 104. ابن خلدون- العبر وديوان المبتدإ والخبر- مراجعة سهيل زكار- دار الفكر- بيروت- لبنان- 1421هـ/ 2000م- ج6- ص 172.----8 - عبد الرحمن بن رستم تولى إمامة الرستميين سنة 160هـ . انظر - الدرجيني أحمد بن سعيد- طبقات المشايخ بالمغرب- تحقيق إبراهيم طلاي- مطبعة البعث- قسنطينة- الجزائر-بلا تاريخ- ج1- ص 40 . بينما يجعلها ابن عذاري سنة 161هـ. انظر كتابه - البيان- ج1- ص 207،

9 - فخ : واد بمكة المكرمة، انظر- ياقوت الحموي ياقوت الحموي- معجم البلدان- دار صادر- بيروت- لبنان- 1397هـ/ 1977م- ج 4- ص237. وعن أحداث معركة فخ بين العباسيين والعلويين، انظر- ابن الفقيه- كتاب البلدان- تحقيق يوسف الهادي- عالم الكتب- بيروت- لبنان- ط1- 1416هـ/ 1996م- ص133. الطبري- تاريخ الأمم والملوك- تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم- دار المعارف- مصر- ط2، 1396هـ/ 1976م- ج8- ص192. أبو الفرج الأصفهاني- مقاتل الطالبيين- تحقيق السيد أحمد صقر- القاهرة- 1368هـ/1949م- ص442،431. اليعقوبي- تاريخ اليعقوبي- تحقيق عبد الأمير مهنا- شركة الأعلمي للمطبوعات- بيروت- لبنان- ط1- 1431هـ/ 2010م- ج2- ص349. المقدسي- أحسن التقاسيم- دار السويدي للنشر والتوزيع- ط1- 1424هـ/ 2003م- ص226 .

10 - الأصفهاني- م.س- ص 431- 442. ابن الأثير- الكامل في التاريخ- دار صادر- بيروت- لبنان- 1402هـ/1982م- ج6- ص 90. ابن خلدون- م.س- ج4- ص10-11. -----11 - انظر موقعة الزاب في- المسعودي- مروج الذهب- دار إحياء التراث العربي- بيروت- لبنان- ط1- بلا تاريخ- ج3 ص 177-180.----12 - الاصفهاني- م.س- ص 465، 493.

13 - ذعر العباسيين أشار إليه ابن أبي زرع بوضوح حيث كتب عما شغل بال الخليفة هارون الرشيد لما وصله أمر إدريس الأول:" فخاف الرشيد أن يعظم أمره فيصل إليه(إلى المشرق) لما يعلم من فضله وكماله ومحبة الناس في أهل بيت النبي صلى الله عليه

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبرتاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

وسلم فاغتم لذلك غما شديدا، وعظم عليه شأنه"انظر - ابن أبي زرع الفاسي- الانيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس- دار المنصور للطباعة والوراقة- الرباط- المغرب- 1392هـ/1972م - ص21.

14- قبائل البرانس هي: أزداجة، مصمودة، أوربة، عجيسة، كتامة، صنهاجة، اوريغة، ويضاف إليها: لمطة، هسكورة، كزولة، انظر- ابن حزم- جمهرة أنساب العرب- تحقيق عبد السلام محمد هارون- دار المعارف- القاهرة- ط5- 1402هـ/1982م- ص495. ابن خلدون- م.س. ج6- ص117. عبد الوهاب بن منصور- قبائل المغرب- المطبعة الملكية بالرباط- 1388هـ/1968م- ج1- ص301-302.

15- مجهول- كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار- تحقيق سعد زغلول عبد الحميد- دار النشر المغربية- الدار البيضاء- المغرب- 1405هـ/1985م- ص194. الحميري- الروض المعطار في خبر الأقطار- تحقيق إحسان عباس- مؤسسة ناصر للثقافة- ط2- 1400هـ/1980م- ص609. من بطون أوربة: لجاية، نفاسة، نعجة، زهكوجة، مزياتة، رغيوة، ديقوسة، ابن خلدون- العبر- ج6- ص192. انظر كذلك- السلاوي- الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى- تحقيق جعفر الناصري ومحمد الناصري- دار الكتاب الدار البيضاء- 1418هـ/ 1997م- ج1- ص126. عبد الوهاب بن منصور-م.س- ج1- صص 313-314.

16- ابن أبي زرع- ص20. ابن القاضي المكناسي- جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس- دار المنصور للطباعة والوراقة- الرباط- 1393هـ / 1973م- ص 20.----17 - ابن عذاري م.س- ج1- ص54. ابن خلدون- م.س- ج6 - ص 193. لقبال موسى- دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية- الشركة الوطنية للنشر والتوزيع- الجزائر- بلا تاريخ، ص73.

18- ياقوت الحموي- م.س- ج1- ص 278. ابن خلدون- م.س- ج6- ص194.----19 - الكتاني- سلوة الأنفاس- دار الثقافة- بلا تاريخ- ج1- ص 70.----20 - انضمت إلى إدريس قبائل زناتة وزواوة وزواغة ولمَّاية وسدراتة ونفزة ومكناسة وغمارة وكافة البربر بالمغرب الأقصى، انظر- ابن أبي زرع- م.س- ص 20. ابن خلدون- م.س- ج4- ص15. ابن القاضي- م.س- ص 20.

21 - الطبري- م.س- ج8- ص197-198.

22 - انظر عن تفاصيل ذلك في، الأصفهاني- م.س-ص 487-488. ابن الأثير- م.س- ج5- ص 93. ابن أبي زرع- م.س- ص17-19.

23 - لانستبعد أن يكون لإدريس سابق معرفة بمنطقة المغرب قبل موقعة فخ كداعية علوي من قبل محمد النفس الزكية، وما يفيد ذلك نص لأبي الحسن الأشعري(ت 330هـ) في - مقالات الإسلاميين- تحقيق نواف الجراح- دار صادر- بيروت- لبنان- ط2- 1429هـ/2008م- ص55، يقول في أحداث 145هـ، "ووجه محمد بن عبد الله أخاه إدريس بن عبد الله إلى المغرب".

24 - مجهول - م.س- ص 194. الحميري- م.س- ص 609.----25- يسمى راشد بن منصة الأوربي، انظر- الكتاني- م.س- ج1 ص70.----26- ابن الأبار- الحلة السيراء- تحقيق حسين مؤنس- دار المعارف- القاهرة- ط2- 1405هـ/ 1985م-ج1- ص 53. حسين مؤنس- معالم تاريخ المغرب والأندلس- دار الرشاد- ط5- 1421هـ/2000م- ص126.----27- ابن خلدون يحيى- بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد- تحقيق عبد الحميد حاجيات- عالم المعرفة للنشر والتوزيع الجزائر- طبعة خاصة- 2011- ج1- ص 190. ابن غازي- الروض الهتون في أخبار مكناسة الزيتون- تحقيق عطا أبو رية وسلطان بن مليح الأسمري- مكتبة الثقافة الدينية- القاهرة- ط1- 1428هـ/2007م- ص69.

28- تحدث البلخي عن توجه بعض دعاة المعتزلة إلى بلاد المغرب في وقت مبكر، انظر- البلخي أبو القاسم- باب ذكر المعتزلة- (من مقالات الاسلاميين)- تحقيق ايمن فؤاد السيد- ضمن كتاب- فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة- الدار العربية للعلوم- بيروت- لبنان- ط1- 1439هـ/ 2017م- ص 7-8. كما أشارت بعض المصادر إلى وجود الاعتزال بالمنطقة، انظر- قدامة بن جعفر- نبذ من كتاب الخراج- تحقيق محمد الحسين الزبيدي- دار الرشيد للنشر-العراق- 1401هـ/1981م- ص 200. ابن حوقل- صورة الأرض منشورات دار مكتبة الحياة- بيروت- لبنان- 1412هـ/ 1992م- ص94 . مجهول- م.س- ص195. الحميري- م.س- ص 609. ابن أبي زرع - م.س- ص 19. ابن زيدان- إتحاف أعلام الناس بجمال حاضرة مكناس- تحقيق علي عمر- مكتبة الثقافة الدينية- القاهرة-

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبرتاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

ط1- 1429هـ/ 2008م- ج2- ص13. دائرة المعارف الإسلامية- ترجمة محمد ثابت الفندي وآخرون- ج1- العدد الخامس، 1353هـ/1934م- ص544-545، مادة إدريس.

29- يقول الشهرستاني عن رأس المعتزلة واصل بن عطاء :"وسمي هو وأصحابه معتزلة، وقد تلمذ له زيد بن علي وأخذ الأصول منه، فلذلك صارت الزيدية كلها معتزلة"، انظر كتابه- الملل والنحل- تحقيق أحمد فهمي محمد- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- ط2- 1413هـ/1992م- ص22، 154.----30- انظر- الكندي محمد بن يوسف- كتاب الولاة وكتاب القضاة- مطبعة الاباء اليسوعيين- بيروت- لبنان- 1908م- ص131.----31- البكري: م.س. ج1، ص 302. ابن خلدون: م.س، ج4، ص 17.

32- ابن الفقيه- مختصر كتاب البلدان- ص 84. البكري- م.س- ج2- ص 302. مجهول- م.س- ص 194. الحميري- م.س- ص 609. ابن عذاري- م.س- ج1- ص 221. ابن أبي زرع الفاسي- م.س- ص 19. 19-الجزنائي علي- جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس- تحقيق عبد الوهاب بن منصور- المطبعة الملكية بالرباط- ط2- 1411هـ/1991م- ص12.

33- ابن أبي زرع- م.س- ص 20. الجزنائي- م.س- ص 12. ابن القاضي- م.س- ص 20. ابن أبي دينار- المؤنس في أخبار افريقية وتونس- مطبعة الدولة التونسية- ط1- 1286هـ- ص 46، 99.----34- حسين مؤنس- م.س- ص125. سعد زغلول عبد الحميد- تاريخ المغرب العربي- منشأة المعارف-1993م- ج2- ص430.----35- ابن أبي زرع- م.س- ص19-20، جاء فيه: " جمع عبد الحميد(زعيم أوْرَبة) إخوانه وقبائل أوربة فعرفهم بنسب إدريس وفضله وقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرفه ...."----36- ابن الأثير- م.س- ج5- ص 317. ابن عذاري- م.س- ج1- ص.105

37- بعض هذه العوامل: عدم قدرة القبائل البربرية على حل مشكلة التنافس القبلي التقليدي بينهم الذي كان من أعظم الموانع لتحول القبائل إلى دولة. بالإضافة إلى استيطان الفرقة بين القبائل وتفتيت دولها القديمة منذ مجيئ الاستعمارات.

38- ابن خلدون- م.س- ج4- ص 15. أما ابن ابي زرع فيورد هذا النص من خطبة قالها إدريس الثاني بعد بيعته وهو ابن إحدى عشرة سنة، انظر، روض القرطاس- ص 28. وأيا كان من رُوِيَ عنه هذا النص إدريس الأكبر أو الثاني فإن دلالته تبقى مؤكدة للتشوف الذي كانت عليه المنطقة في حضور شخصية من المشرق لاستلام الحكم وتأسيس الدولة..

39- ابن أبي زرع- م.س.- ص 20. ابن خلدون- م.س- ج4- ص 15. ابن القاضي- م.س- ص20.----40- ابن أبي زرع- م.س- ص 20.----41- ابن أبي زرع- م.س- ص20-21. الجزنائي- م.س- ص 13. ابن خلدون- م.س- ج4- ص17. ابن الخطيب لسان الدين- أعمال الأعلام- تحقيق- أحمد مختار العبادي- ومحمد إبراهيم الكتاني- دار الكتاب- الدار البيضاء- 1964م- ج3- صص 191-192. السلاوي- م.س- ج1- ص212.----42- أثناء فتحه لتلمسان بنى إدريس الأول مسجدا وصنع فيه منبرا، "انظر- ابن أبي زرع- م.س- ص 21. ابن القاضي- م.س- ص 20. وانظر تأكيد ابن خلدون- م.س- ج4- ص17 الذي رآه في عهده..

43- ابن أبي زرع- م.س- ص21- 22.----44- الكتاني محمد بن جعفر- م.س- ج1- ص 72.----45- اي التفكير في الوصول إلى افريقية(تونس) ، انظر، ابن أبي زرع- م.س- ص21. ----46- انظر نص الرسالة التي بعث بها إدريس الأول إلى مصر تذكرهم بفضائل أهل البيت وتطالبهم بتأييده ومساندته في، عبد الهادي التازي- إدريس الأكبر فاتح المغرب- مجلة المناهل الرباط- المغرب- السنة الخامسة- 1398هـ/ 1978م - العدد 11- ص 112-113. السيد عبد العزيز سالم- تاريخ المغرب في العصر الإسلامي- مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع- الإسكندرية- 1999م- ص.384

47- الجزنائي- م.س- ص 14.----48- ابن أبي زرع- م.س-22.----49- الأصفهاني- م.س- ص463. ابن تغري بردي- النجوم الزاهرة- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان-ط1- 1413هـ/1992م-ج2- ص80. اليعقوبي- م.س- ج2- ص353. ابن الأثير- م.س- ج5- ص 122-126.----50 - كانت هذه الإشارة عليه من قِبَل يحيى بن خالد البرمكي، انظر- ابن الخطيب- أعمال الأعلام- ج3- ص191-192.----51- البكري- م.س- ج2- ص306. الحميري- م.س- ص610. ابن عذاري- م.س- ج1- ص 221. ابن خلدون- م.س- ج4- ص17. أبو الفداء- تاريخ أبي الفداء " المختصر في أخبار البشر"- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- ط1-

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبرتاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

1417هـ/1997م- ج1- ص312.----52- الأصفهاني- م.س- ص489. مجهول- م.س- 195. ابن الأبار- م.س- ج1- ص 52. الحميري- م.س- ص610.----53- ابن أبي زرع- م.س- ص 22.

54- الأصفهاني- م.س- ص 386. البكري- م.س- ج2- ص 304. مجهول- م.س- ص 195. الحميري- م.س- ص 610. ويورد ابن خلدون في العبر- ج1- ص 251 بأن هناك طائفة من الزيدية يرون أن الامام بعد محمد بن عبد الله النفس الزكية هو أخوه إدريس بن عبد الله الذي فر الى المغرب.

55- ابن ابي زرع- م.س- ص 22-23. ابن الخطيب: أعمال الأعلام- ج3- ص 193. ابن القاضي- م.س- ص 20.

56- الطبري- م.س- ج8- ص 199. البكري- م.س- ج1- ص 306 . اليعقوبي- م.س- ج2- ص 349. المقدسي- م.س- ص 226. ابن الأبار- م.س- ج1- ص 52. ابن الأثير- م.س- ج6- ص 93. ابن خلدون- م.س- ج4- ص 11. ابن تغري بردي- م.س- ج2- ص.75

57- البكري- م.س- ج1، ص 306. ابن الأثير- م.س- ج 6- ص 124. ابن الأبار- م.س- ج1- ص 53. أبو الفداء- م.س- ج2- ص 315. الحميري- م.س- ص 610. الجزنائي- م.س- ص 15. ابن عذاري- م.س- ج1- ص221. ابن خلدون- م.س- ج4- ص 18. ابن الخطيب- أعمال الأعلام- ج3- ص 194. أما ابن أبي زرع فيشذ عن كل المصادر، ويؤرخ سنة وفاته بـ 177هـ،(روض القرطاس، ص 23)، وهو ما أخذ به ستانلي لان بول، انظر، Stanley Lane-Poole -The mohammadan Dynasties (London,1893) p35. -----غير أن **دانييل أوستاش** فيورد درهما مضروبا بتودغة باسم إدريس الثاني سنة 176هـ مما يرجح أن وفاة إدريس الأول كانت قبل ذلك أي في 175هـ، انظر كتابه- تاريخ النقود الإسلامية وموازينها- ترجمة محمد معتصم- منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية- الرباط- ط1- 1432هـ/2011م- ص71.

58- توليته الشماخ لبريد مصر كانت هي مكافأة الخليفة هارون الرشيد **له** ، انظر- الطبري- م.س- ج8-ص 199. ----59- ابن القاضي- م.س- ص24.----60- ابن الخطيب- أعمال الأعلام- ج3- ص 196. الحسن الوزان- وصف افريقيا- تحقيق محمد حجي ومحمد الأخضر- دار الغرب الإسلامي- بيروت- لبنان- ط2- 1403هـ/1983م- ج1- ص 220.

61- ابن الخطيب- أعمال الأعلام- ج3- صص196-197.----62- البكري- م.س- ج2- ص 307. ابن خلدون- العبر- ج4- ص 18.

63- ابن خلدون يحيى- م.س- ج1- ص 191. ابن أبي زرع- م.س- ص 27. ابن القاضي- م.س- ج1- ص 5.----64- البكري- م.س- ج1- ص 307. ابن الأبار- م.س- ج1- ص53.----65- البكري- م.س- ج1- ص 308. يذكر ابن الأثير أن وفاته سنة 214هـ، انظر- الكامل في التاريخ- ج6- ص415.----66- ابن أبي زرع -م.س- ص20.----67- لا شك أن كنزة قد اطلعها زوجها على مكابدته مع العباسيين ومعاناته أثناء مجيئه إلى وليلي وما يقوم به من أعمال في سبيل تأسيس دولته.

68- ابن الفقيه- كتاب البلدان- ص 136. جاء فيه عن الأم كنزة: " وهي التي كانت تتولى طعامه وطبيخه خوفا من السم ".

69- ابن الأبار- الحلة السيراء- ج1- ص55. ابن أبي زرع- م.س- ص 50.----70- ابن الفقيه-م.س- ص136.----71- نفسه.

72- ابن الخطيب- أعمال الاعلام- ج3- صص196-197.----73- نفسه- ج3، ص 196.

74- ابن خلدون- العبر- ج4- ص 18. ابن الخطيب- أعمال الأعلام- ج3- ص196-197ن ابن ابي زرع -م.س- ص.27

75- ابن خلدون- م.س- ج4- ص18. ابن أبي زرع- م.س- ص 26-27 . ابن الخطيب- أعمال الأعلام- ج3- 196. ابن القاضي- م.س- ج1- ص 25. السلاوي- م.س- ج1- ص217. ابن زيدان- م.س- ج2- ص 27.

76- مولد إدريس الثاني كان سنة 175هـ وكانت وفاة المولى راشد سنة 186هـ فيكون لادريس الثاني من العمر 11 سنة.

77- "كان بهلول بن عبد الواحد رئيسا معظما في قومه وكان من خاصة إدريس" ، انظر -ابن ابي زرع -م.س- ص 26، وانظر عنه كذلك -ابن الأبار- م.س- ج1- ص 55. ابن الأثير- م.س- ج6- ص 156. النويري- نهاية الأرب في فنون الأدب- تحقيق عبد المجيد ترحيني- دار الكتب العلمية - بيروت- لبنان- ط1- 1424هـ/ 2004م- ج24- ص 56. السلاوي- م.س- ج1- ص 220.

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبرتاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

78- ابن خلدون م.س- ج 4- ص 19.----79- ابن الأثير- م.س- ج6- ص 156. ابن الأبار- م.س- ج1- ص 55. النويري- م.س- ج24 ص 56. تنوعت دسائس الأغالبة ومن ورائهم العباسيون ضد الدولة الإدريسية بعد ذلك وصل إلى حد الطعن في نسب إدريس الثاني، انظر- ابن خلدون- م.س- ج1- صص 31-33.----80- ابن أبي زرع-م.س- ص27.----81- نفسه- م.س- صص 28-29.

82- محمد القبلي- تاريخ المغرب تحيين وتركيب- مطبعة عكاظ الجديدة- الرباط- ط1- 2011م- ص 158.

83- القلقشندي- صبح الأعشى المطبعة الأميرية بالقاهرة- 1333هـ/1915م- ج5- ص 154..

84- انظر -ابن أبي زرع - م.س- ص 26، وانظر عنه كذلك -ابن الأبار- م.س- ج1- ص 55. ابن الأثير- م.س- ج6- ص 156.

85- ابن الفقيه - مختصر كتاب البلدان- ص 84.----86- ابن الخطي- أعمال الأعلام، ج3، ص 197. ابن أبي زرع- م.س- ص 27،

87- البكري- م.س- ج2- ص 307.----88- يروي ابن أبي زرع أن الأغالبة استطاعوا أن يستهووا بعض خدم راشد وشراء ذممهم بأموال كثيرة وقتله سنة 186هـ، انظر - روض القرطاس- ص7.

89- تم اكتشاف علاقات مريبة بين بعض زعماء قبيلة أوْرَبَة والأغالبة، انظر- ابن الأثير- م.س- ج6- ص 156.

90- ابن أبي زرع- م.س- ص 29.----91- ابن أبي زرع- م.س- ص 29. الجزنائي- م.س- ص 17-18. ابن خلدون- م.س- ج4 ص 18. ابن القاضي- م.س- ص27..----92- ابن أبي زرع- م.س- ص 29. جاء فيه عن الوفود التي حلت:"فاعتز بهم لأنه كان فريدا بين البربر ليس معه عربي ".----93- قال ابن خلدون في ذلك :" واستراب إدريس بالبرابرة"، العبر-ج4- ص 19.

94- ابن أبي زرع- م.س- ص 29. ابن القاضي- م.س- ج1- ص 27.

Henri Gaillard - Fès une ville de l'Islam, Paris 1905- Pp2-3.

95- ابن خلدون- م.س- ج4- ص 18.----96- إذا اعتبرنا رواية روض القرطاس (ص 23) أن مولد إدريس الثاني كان سنة 177هـ فإنه يكون سنة 189 في سن الثانية عشرة.----97- ابن أبي زرع- م.س- ص 30. ابن خلدون- م.س- ج4، ص 18. ابن الأحمر- بيوتات فاس الكبرى- دار المنصور للطباعة والوراقة- الرباط- 1972م- ص10. ابن القاضي- م.س- ص27.

98- ابن أبي زرع- م.س- ص 29. ابن القاضي- م.س- ص27.----99- ابن أبي زرع- م.س- ص 29. ابن القاضي- م.س- ص27.

100- ابن أبي زرع- م.س- ص 27، 29. ابن خلدون- م.س- ج4- ص 18. ابن القاضي- م.س- ص 25. السلاوي- م.س- ج1- ص 219. سعد زغلول عبد الحميد- م.س- ص442.----101- ابن خلدون- م.س- ج 4- ص18 .

102- ابن حوقل- م.س- ص89. البكري- م.س- ج1- ص 299. مجهول- م.س- ص 180. ياقوت الحموي- م.س- ج4- ص 230. الحميري- م.س- ص434 . ابن أبي زرع- م.س- ص 38. ابن خلدون- م.س- ج4- ص 18. ابن الخطيب- أعمال الأعلام- ج3، ص199. القلقشندي- م.س- ج5- ص 154. ابن أبي دينار- م.س- ص 99. Henri Gaillard - Fès une ville de l'Islam- Paris - 1905-p4----تناول ليفي بروفنسال مسألة بناء فاس وذهب إلى أن بناءها أو جزء منها كان سنة 172هـ، واستند في ذلك على مجموعة من النصوص وعلى دراهم ادعى أنها تحمل اسم فاس ضربت سنة 189هـ، انظر،

E, Lévi –Provençal - La fondation de Fès, in Annales de l'Institut d'Etudes orientales- IV-1938-pp.23–52.

انظر، كذلك، ليفي بروفنسال- الإسلام في المغرب والأندلس- ترجمة السيد عبد العزيز سالم، ومحمد صلاح الدين حلمي- القاهرة- 1958م- ص 1-50. وأخذ بذلك روجي لوتورنو في كتابه:

Roger le Tourneau - fès avant le Protectorat - publications de l'institut des hautes études Marocaines Tome XLV - 1949,p 33.---- وقد رد على مختلف النصوص التي احتج بها ليفي بروفنسال الباحث إسماعيل العربي في كتابه "دولة الأدارسة ملوك فاس وتلمسان وقرطبة- دار الغرب الإسلامي- بيروت- لبنان- 1403هـ/ 1983م- ص80- 103.

أما عن الدرهم فقد أكد دانييل أوسطاش المتخصص في الدراهم الإدريسية بأن الدرهم الذي تحدث عنه ليفي بروفنسال لايحمل كتابة فاس أصلا، ونقل خطأ تاريخ ضربه، انظر كتابه.

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبرتاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

Daniel Eustache - Corpus des Dirhams Idrisites et contemporains- Banque du Maroc ,rabat 1970-1971, pp 26 n°4 ,146, n° 8

103- ابن أبي زرع- م.س- ص 29. ابن خلدون- م.س- ج4- ص 18. الجزنائي- م.س- ص18 . السلاوي- م.س- ج1- ص 220.

104- ابن أبي زرع- م.س- ص 30.----105- ابن أبي زرع- م.س- ص 29-31، 38. ابن خلدون-م.س- ج4-ص 18. Henri Gaillard -Fès une ville de l'Islam- Paris 1905, Pp2-3.

106- البكري-م.س- ج1- ص 307. ابن خلدون- م.س- ج4- ص18. السلاوي- م.س- ج1- ص220.----107- ابن أبي زرع- م.س- ص 39-41.----108- ابن أبي زرع- م.س- ص47.----109- ابن أبي زرع- م.س- ص 45-46. ابن القاضي- م.س- ج1 - ص 37.

110- ابن أبي زرع- م.س- ص 46.----111- ابن خلدون- م.س- ج4- ص 19. الجزنائي- م.س. ص27.

112- ابن الخطيب- أعمال الاعلام- ج3- ص 202.----113- ابن عذاري- م.س- ج1- ص221.

114- يبدو أن التسميم الذي تعرض له إدريس الثاني كان ضمن ما كان يقوم به عملاء الأغالبة ضده، انظر، ابن الأبار- م.س- ج1- ص 131 في ترجمته للقاسم بن إدريس بن إدريس بن عبد الله. ابن عذاري- م.س- ج1- ص 221.

115- لم تتحدث المصادر عن زوجة أو (زوجات) إدريس الثاني لأن كنزة استمرت في تربية احفادها الإثني عشر، وتكون قد أشارت على إدريس الثاني أو حفزته على كثرة الإنجاب، تداركا لما عانته من حرمانها الإنجاب في وقت مبكر بعد مقتل زوجها.

116- الطبري- م.س- ج8- ص 205-206 أحداث 170هـ. المسعودي- م.س- ج3- ص 238/مسكويه- تجارب الأمم- تحقيق سيد كسروي حسن- دار الكتب العلمية- بيروت- ط1- 1424هـ/2003م-ج3 - ص 182-189.----117- مسكويه- م.س- ج3- ص 189.

118- بينما بقي الأحفاد الأربعة الصغار في كفالة جدتهم، انظر- البكري- م.س- ج2- ص 308. وعنه أخذ ابن عذاري- م.س- ج1- ص 222. مجهول- م.س- ص 196 . ابن أبي زرع- م.س- ص 51. ابن خلدون- م.س- ج4- ص 19. الكتاني- م.س- ج1- ص.87

119- ابن الخطيب- الإحاطة في أخبار غرناطة- تحقيق، محمد عبد الله عنان- مكتبة الخانجي بالقاهرة- ط1- 1397هـ/1977م- ج4- ص 623. ابن الأزرق- بدائع السلك في طبائع الملك- تحقيق علي سامي النشار- دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة- القاهرة- ط1- 1429هـ/2008م- ج1- ص65.----120- عبد الوهاب بن منصور- م.س- ج1- ص 116 . حسين مؤنس- تاريخ المغرب وحضارته- دار الغرب الإسلامي- بيروت- لبنان- ص 386.----121- انظر إلى إشارة ابن خلدون- م.س -ج1(المقدمة)- ص 219 في الفصل السابع عشر في أطوار الدولة واختلاف أحوالها وخلق أهلها باختلاف الأطوار. ابن الازرق - م.س- ج2- ص687.----122- ابن الصغير- م.س- ص41-45 . الباروني سليمان- الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية- دار الحكمة- لندن- ط1- 2005م- ص154.----123- انظر ابن الاثير- م.س- ج6، ص110،116 .

125- لم تسجل المصادر سنة وفاة كنزة، ونقدر أنها عاشت أكثر من ستين سنة، حيث كان زواجها سنة 174هـ، وهي في سن بين 18 و19 سنة، واستمرت على قيد الحياة سنوات بعد وفاة ابنها إدريس الثاني سنة 213هـ .